

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[64] الآيات 43-45: عَفَا إِنَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ
الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ 43 لَا يَسْتَغْنِيكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِالْإِيمَانِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ
وَأَنَّهُمْ عَالِمُونَ 44 زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ
يُؤْمِنُونَ بِالْإِيمَانِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَايِهِمْ
يَتَرَدَّدُونَ 45 التفسير التعرف على المنافقين! يُستفاد من الآيات - محل البحث - أن
جماعة من المنافقين جاؤوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد أن تذرعوا بحجج
واهية مختلفة - حتى أنهم أقسموا على صدق مدعاهم - استأذنوا النبي أن ينصرفوا عن
المساهمة في معركة تبوك، فأذن لهم النبي بالإصراف. فإسبحانه يعتب على النبي في
الآية الأولى من الآيات محل البحث فيقول: (عفا إِنَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ). وهناك كلام طويل بين المفسرين في المراد من عتاب الله نبيه
المشفوع بالعفو عنه، أهو دليل على أن إذن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مخالفة،
أم هو من باب ترك الأولى، أم